

## تفسير ابن كثير

وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ

يقول تعالى : ( وكم من قرية أهلكتناها ) أي : بمخالفة رسلنا وتكذيبهم ، فأعقبهم ذلك خزي الدنيا موصولاً بذل الآخرة ، كما قال تعالى : ( ولقد استهزئ برسلك من قبلك فحاق بالدين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ) [ الأنعام : 10 ] . وقال تعالى : ( فكأين من قرية أهلكتناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد ) [ الحج : 45 ] . وقال تعالى : ( وكم أهلكتنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين ) [ القصص : 58 ] . وقوله : ( فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون ) أي : فكان منهم من جاءه أمر الله وبأسه ونقمته ( بياتاً ) أي : ليلاً ( أو هم قائلون ) من القيلولة ، وهي : الاستراحة وسط النهار . وكلا الوقتين وقت غفلة ولهو كما قال تعالى ( أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون ) [ الأعراف : 97 ، 98 ] . وقال : ( أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم

فما هم بمعجزين أويأخذهم على تخوف فإن ربكم لءوف رحيم ( [ النحل : 45 - 47 ]